Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسوء ما هم عليه . اجتمع أناس بنخلة لإحياء عيد العزى فقال رجل منهم لإخوانه : « لله ما قومكم على شئ وإنهم لفى ضلال . . فما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ، ومن فوقه يجرى دم النحور . يا قوم التمسوا لكم دينا غير هذا الدين الذى أنتم عليه » . . ثم تفرقوا ، فمنهم من تنصر ، ومنهم من إعتزل الأوثان ، ومنهم من انتظر حتى سمع دعوة الإسلام فلباها . . وكان الذى تنصر وسمع دعوة الإسلام ورقة بن نوفل الذى كتب له أن يتلقى بشارة النبى العربى عند ظهوره ويلقى إليه بالبشارة .

هؤلاء شكوا وبحثوا عن العقيدة وطمأنينة الضمير . .

وغيرهم شكوا وبحثوا عن وازع من الضمير ، ووازع من السلطان فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم يتعاهدون باسم الله المنتقم ليكونن مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه . . وذلك حلف الفضول الذى شهده النبى العربى فى شبابه وقال فيه : « ما أحب أن يكون لى بحلف حضرته فى دار ابن جدعان حمر النعم » .

حالة لا تستقر ، ولا تزال في طلب الاستقرار .

وأمة يقظى ! . .

وخطر محدق بها مما حولها ، ومما هو فى دخائلها وأحشائها . .

حالة تنذر بالزوال ، وقلمَّا تزول أمة يقظى فى أوان انتباهها . . فتلك إذن حالة للتبديل والتجديد .

وقبيلة تلك الأمة ، فى تلك المدينة . . لها شعبتان :

احداهما من أصحاب الترف والطمع واستبقاء ما هو قائم كما كان قائما على هواها . .

والأخرى من أصحاب التقوى والسماحة والتوسط بين مقام القوى الذى يجوز ويطغى ويستبق أداء الجور والطغيان ، ومقام الضعيف الذى يحتمل الأذى ويصبر على الكريهة ولا يملك مع السيد الآمر إلا أن يذعن له ويأكل من فضلات يديه .